

دمعة على ضريح حبيب بن مظاهر الأسدي ..

الليل .. ملّ ثقلاً بي وسُهادي والهَمُّ أفرخَ في شغاف فؤادي
والدمع إثر الدمع ينزف أحمرًا والحزن يُمعِنُ آخذًا بقيادي
ما راعني ركبُ الأحبة أنجدوا أتلو على آثارهم أورادي !
أبكي حبيبا والحسين قد انحنى حُزناً على طودٍ من الأطوادِ
لمّا هوى الأسديُّ عن ميمونه للموت بين يدَي أبي السجاد
متوسِّداً حَرَّ الثرى مُتخصِّباً حُمراً الدماء فريسة الأوغاد !

ا أكبر يا حبيبُ .. أنائمٌ وحسينٌ بين صوارمٍ وأعادي ؟
يابن الثمانين التي ما أقعدتْ رعشاتِ كفك عن لقا و جلاذ !
فحملتَ مزهواً كأنك والوعى إلفان قد كانا على ميعاد !
حتى إذا عاهدتَ زينبَ أنها تبقى خبيثةً خدرها المعتاد
أسلمتَ صدرك للأسنةِ والهائِ للسابقين إلى ذرى الأمجاد
أنسيتَ زينبَ يا حبيبُ كأنها ما أقسمتْ بحشا الغريب الصادي
فتركها حيرى بسبعينٍ من ال أيتام تبحثُ عنك في الأجسادِ ؟

ا .. أيّ نهار بؤسٍ لم يدع لظهير دين ا أيّ سناد ! ؟
كانوا كأنهم النجوم إزاءه للواثبين عليه بالمرصاد !
حتى إذا ركبته أمية حقدتها في آل مروانٍ وآل زياد ..
عافوا الحياة وأبغضوها دونه بغض الصّوارمِ طلّمة الأغماد
فتساقطوا بين الأسنان بعدما نسجوا بها للشمس ثوبَ حداد !